

الطفلة الموسى!

سألته والشمس في مفارق السماء
لاهبة .. كأنها غريزة حمراء ..
من أنت ؟ يا سارقة الألوان، والضيء
يا أنت ..! يا صالبة الاصيل في
(جزائر السماء)

تلفتي ..!!

تقيأتك شفة الدروب
الى شفاه الليل والغروب
ورحلة الضياع في مجاهل المساء
عينك - خادمان .. طيخان ...
عبدان .. قائمان .. راكمان
تجيب قبل همس النداء
يا منحا تباع للهواء ..!!
.. تلتفتي!

سنلتقي ..

في غابة الظل الكثيف .. نلتقي
ايك - الا تذكري موعدنا .. في
(الفسق)

واومات .. سنلتقي!!

قنيتني ملأى .. ومصباحي ...
(جناح الشفق ..
ومخدعي .. غييمة .. نائية في
(الأفق ...

نافذتي عين .. فلا تخشي حديث
(الريح بين الطرق)

وموقدي .. يقظان .. مثلي مثل
(قلبي القلق)

عيناه لم تنطبق ..!!

وفي المساء اقبلت تطرق باب الظل
(في حياء)

وتنفث الجحيم في تلاجة الشتاء

تفضلي ..!

ارائكي .. ما نسجت بالمخمل ..
وبيتي الحقير .. في ذؤابة البيوت
(يعتلي !

ونافذاتي فوقها الحرير لما يسدل
لكنما هذا الشتاء لي صديق يصطلي!!

.. مواقدي ..

أعرفه .. أن يبست حلوقه كالسنبل
وراح يستجدي البقايا .. في نشيج
(مذهل !!

أعرفه .. يعرفني .. ليل الشتاء
(الأليل !

فغمغمت .. وصوتها نعومة الحرير
ما هذه الاوراق ملقاة .. على السرير
«منكوشة» في الارض .. والحصير!!
في جوك المثير ..!

وسكنت حمامة في وكري الصغير
لا تسعلي ..!

فبيتنا آذانه لم تغفل .

رب جدار حاقد .. يحكى الذي لم نفعل!
تدثرى .. تدثرى .. أنفاس قلبي
(المشعل ...

فالريح ... لبوة الدجى .. تقول
(... ثم تهجع

تضج .. في عروقتها .. رغائب .. ما
(تشبع !!

لا تسعلي ...

وبعد طوفتين في بحيرة السراب

التصقت بي .. يا لها .. رجفة
انسانين عادا ..

بعد يقظة التراب !

وغمغمت حياتي اغتراب

هنيهة .. وانسرق الصباح من
قوامها النضير

وأغرورقت عيونها في عالم مثير
كأنما تبحث في حقائب الزمان عن سطور

دفيئة .. دفيئة في عتمة القبور

وغمغمت : حياتي .. اغتراب

ظل سؤال حائر .. من غير ما جواب
وغمغمت : قد بعث للرياح كل شي

وهأنا .. ابيع للرياح كل شيء ..!!

فقلت في ذهول ..

وغصة في حلقي اليبيس .. لا تزول!!

صغيرتي .. صغيرتي همومك الثقيل
ترهبها .. ترهبها .. كواهل الجبال!
صغيرتي لا تجزعي !

انت انعكاس عالم .. ممزغ .. ممزغ!
لم تبتدعه ريشة خلاقه .. لم تبدع

ما ذنبها .. ما ذنبها .. زنبقة لم تمرع
قد زرعت في تربة جدية .. لم تزرع
فغمغمت اههناك ؟ عالم من غير ما هموم

مزرعة الزهور .. والطيور ..
(والنجوم ! ..

وتورق الحياة في الصخور .. كالكروم
قلت أجل ... من غير ما هموم

وشرقنا القديم .. في غد يكونه

وتستحم بالسنا جباله .. حزنونه

ويحتويك قلبه .. وانت تحتوينه

ولا مدامع سوى الغمام .. تبصرينه
يروى اخضرار الارض .. تروى

زهرها عيونه

فداعبت غابة شعر حالك الظلام

وبعثرته فوقا .. مظلتي غمام

وجيدها .. المسه كملقي رخام

لكنما الحياة .. في عروقه زحام !!

تسر لي حكاية .. من غير ما ختام

لذيذة .. لذيدة من غير ما ختام

لكنها .. دامية السطور

حكاية الضياع في مجاهل الهجير

وكانت السماء مثل رائق البلور

انحسرت عن وجهها .. براقع الديجور

واذنت في سطحنا ديوك

وجاوبت اصداؤها في حيننا ديوك

وغادرت بيتي في تكتم

لا تحدثي .. لا تحدثي همهمة في السلم

فبيتنا آذانه لم ترحم ..!

صغيرتي الوداع .. يا صغيرتي الوداع

سنلتقي

ونلتقى كل مساء في ضمير الفسق

وربما في رحلة الحياة يا صغيرتي

سنلتقى معا .. معا .. سنلتقي !!

محي الدين فارس

عضو رابطة الفنانين السودانيين بالقاهرة